

# بين يدي رمضان

إعداد

محمد أحمد السماعيل المقدم

دار الأمل

للطباعة والنشر والتوزيع





## حقوق الطب مع محفوظة

١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م

رقم الإيداع

٢٠٢٢/٢٦٢٢ م

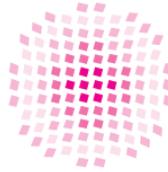
الترقيم الدولي: 1- 39- 978-977-6951- I.S.B.N

# دار الأمل

صناعة فكر ومناورة وعي

Daralamal2014@gmail.com

الجوال : 0100028216 6



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المفكرة

الحمد لله الذي أعظم على عباده المنة، بما دفع عنهم من كيد الشيطان، وَرَدَّ أَمَلَهُ، وَخَيَّبَ ظَنَّهُ، إِذْ جَعَلَ الصَّوْمَ حِصْنًا لِأَوْلِيَائِهِ وَجُنَّةً، وَفَتَحَ لَهُمْ بِهِ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ، وَعَرَّفَهُمْ أَنَّ وَسِيلَةَ الشَّيْطَانِ إِلَى قُلُوبِهِمْ: الْأَهْوَاءُ الْمُسْتَكْتَنَةُ، وَأَنَّ بِقَمْعِهَا تَصْبِحُ النَّفْسُ مَطْمَئِنَّةً، ظَاهِرَةً الشُّوْكَةُ فِي قَضْمِ خَصْمِهَا قُوَّةَ الْمُنَّةِ (١).

وصلى الله على عبده ورسوله محمد قائد الغر المحجلين  
ومهد السنة، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن حكمة الله **جَلَّ وَعَلَا** اقتضت أن يجعل هذه الدنيا مزرعةً للآخرة، وميداناً للتنافس، وكان من فضله **عَزَّ وَجَلَّ** على عباده وكرمه أن يجزي على القليل كثيراً، ويضاعف

---

(١) المنة: القوة.

الحسنات، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها هذه المضاعفة؛ فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرَّبَ فيها إلى مولاه بما أمكنه من وظائف الطاعات، عسى أن تصيبه نَفْحَةٌ<sup>(١)</sup> من تلك النَّفَحَاتِ، فيسعد بها سعادةً يأمن بعدها من النار وما فيها من اللَّفَحَاتِ.

عن الحسن رَحْمَةُ اللَّهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّجَلُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [الفرقان: ٦٢] قال: «من عجز بالليل كان له من أول النهار مُسْتَعْتَبٌ، ومن عجز بالنهار كان له من الليل مستعتب».

ومن أعظم هذه المواسم المباركة وأجلها شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن المجيد، ولذا كان حَرِيًّا بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يُحْسِنَ الاستعداد لهذا القادم الكريم، ويتفقه في شروط ومستحبات وآداب العبادات المرتبطة بهذا الموسم الحافل لئلا يفوته الخير العظيم، ولا ينشغل بمفضول عن فاضل، ولا بفاضل عما هو أفضل منه.

(١) النَفْحَةُ: الطَّيْبُ الَّذِي تَرْتَاحُ لَهُ النَّفْسُ، وَالْعَطِيَّةُ.

**أخي المسلم:** استحضر في قلبك الآن أحبَّ الناسِ إليك، وقد غاب عنك أحدَ عشرَ شهرًا، وهب أنك بُشِّرْتَ بقدمه وعودته خلال أيام قلائل... كيف تكون فرحتك بقدمه، واستبشارك بقربه، وبشاشتك للقائه؟

إن أول الآداب الشرعية بين يدي رمضان: أن تتأهب لقدمه قبل الاستهلال، وأن تكون نفسك بقدمه مستبشرة ولاإزالة الشك في رؤية الهلال منتظرة، وأن تستشف لنظره استشرافها لقدم حبيب غائب من سفره، إذ إن التأهب لشهر رمضان والاستعداد لقدمه من تعظيم شعائر الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** القائل: ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

يفرح المؤمنون بقدم شهر رمضان ويستبشرون، ويحمدون الله أن بلغهم إياه، ويعقدون العزم على تعميره بالطاعات، وزيادة الحسنات، وهجر السيئات، وأولئك يُبشرون بقول الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]، وذلك لأن محبة الأعمال الصالحة والاستبشار بها فرع عن محبة الله **عَزَّ وَجَلَّ** قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ

يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ [التوبة: ١٢٤]، فترى المؤمنين متلهفين مشتاقين إلى رمضان، تَحِنُّ قُلُوبُهُمْ إلى صوم نهاره، ومُكَابِدَةً لَّيْلِهِ بالقيام والتهجد بين يَدَيِّ مَوْلَاهُمْ، وتراهم يمهّدون لاستقبال رمضان بصيام التطوع وبخاصّةٍ في شعبان.

باع قوم من السلف جاريةً لهم لأحد الناس، فلما أقبل رمضان أخذ سيدها الجديد يتهياً بألوان المطاعم والمشروبات لاستقبال شهر رمضان، كما يصنع كثير من الناس اليوم، فلما رأت الجارية ذلك منهم قالت: «لماذا تصنعون ذلك؟» قالوا: «لاستقبال شهر رمضان»، فقالت: «وأنتم لا تصومون إلا في رمضان؟ والله لقد جئت من عند قوم السّنّة عندهم كأنها كلّها رمضان، لا حاجة لي فيكم، رُدُّوني إليهم»، ورجعت إلى سيدها الأول.

سمع المؤمنون قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، قَالَ تَعَالَى: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ

أَجَلِي»<sup>(١)</sup>، فعملوا أن الامتناع عن الشهوات لله عَزَّوَجَلَّ في هذه الدنيا سببٌ لِنَيْلِهَا في الآخرة، كما أشار إلى ذلك مفهوم قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من شَرِبَ الخمرَ في الدنيا، ثم لم يتب منها، حُرِمَها في الآخرة»<sup>(٢)</sup>، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»<sup>(٣)</sup>، وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه الله يومَ القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يُخَيَّرَهُ مِنْ أَىِّ حُلَلٍ الإِيمانِ شاءَ يلبسها»<sup>(٤)</sup>.

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث أبا موسى الأشعري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على سرية في البحر، فبينما هم كذلك، قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة، إذا هاتف<sup>(٥)</sup> فوقهم يهتف: «يا أهل السفينة! قفوا أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه» فقال أبو موسى: «أخبرنا إن كنت مُحْبِرًا»، قال: «إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له في يوم صائف، سقاه الله يوم

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

(٥) هتف به هاتف: سمع صوته، ولم ير شخصه.

العطش»<sup>(١)</sup>، وفي رواية عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار، كان حقاً على الله أن يَرُوِيَهُ يوم القيامة»، قال: «فكان أبو موسى يتوَحَّى اليومَ الشديدَ الحرِّ الذي يكاد الإنسان ينسلخ فيه حرّاً فيصومه»<sup>(٢)</sup>.

وعن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: «إن في الجنة باباً يُقال له: الرِّيَّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغْلِقَ، فلم يدخل منه أحد»<sup>(٣)</sup>، [فإذا دخل آخرهم أُغْلِقَ، ومن دخل شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً]»<sup>(٤)</sup>.

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً: «وَرَعِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دخل عليه رمضان، ثم انسلخ قبل أن يُغْفَرَ له» الحديث<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه البزار، وحسنه المنذري، والألباني في «صحيح الترغيب» (١/٤١٢).

(٢) حسَّنه الألباني في «صحيح الترغيب» (١/٤١٢).

(٣) رواه الشيخان والنسائي والترمذي.

(٤) روى هذه الزيادة ابن خزيمة في «صحيحه».

(٥) رواه الترمذي، وقال: «حسن غريب»، وصححه الألباني في «تحقيق المشكاة» (٩٢٧)، وَرَعِمَ أَنْفُهُ: لصق بالرَّغَام، وهو التراب، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف من الظالم.

وعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«أتاني جبريل، فقال: يا محمد، من أدرك أحدَ والدَيْهِ،  
فمات فدخل النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، قال:  
يا محمد، من أدرك شهر رمضان، فمات فلم يُغفر له فأدخل  
النار؛ فأبعده الله، قل: آمين، فقلت: آمين، قال: ومن ذُكِرَتْ  
عنده فلم يُصَلِّ عليك، فمات، فدخل النار؛ فأبعده الله، قل:  
آمين، فقلت: آمين»<sup>(١)</sup>.

فهل تعجب أخي المؤمن أن جبريل ملك الوحي يقول في هذا  
الحديث، وفيما رواه مسلم: «من أدرك شهر رمضان ولم يُغفر  
له باعده الله في النار» ثم يؤمّن خليل الرحمن الصادق المصدوقُ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دعائه؟!، وأي عَجَبٍ ورمضانُ فرصة نادرة ثمينة  
فيها الرحمة والمغفرة، ودواعيها متيسرة، والأعوان عليها كثيرون،  
وعوامل الفساد محدودة، ومردّة الشياطين مُصَفَّدون، والله عتقاء  
في كل ليلة، وأبواب الجنة مُفَتَّحة، وأبواب النيران مغلقة، فمن

(١) رواه الطبراني في «الكبير»، وابن حبان في «صحيحه»، وصححه الألباني في  
«صحيح الجامع» رقم (٧٥).

لم تنله الرحمة مع كل ذلك فمتى تناله إذن؟، ولا يهلك على الله إلا هالك، ومن لم يكن أهلاً للمغفرة في هذا الموسم ففي أي وقت يتأهل لها، ومن خاض البحر اللُّجَّاج<sup>(١)</sup> ولم يَطَّهَّرْ فماذا يطهره؟! إذا الرُّوضُ أمسى مُجَدِّبًا في ربيعِهِ  
فضي أيّ حينٍ يَسْتَنِيرُ ويُخْصِبُ

لقد بيّن الصادق المصدوق **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اختلاف سعي الناس في الاستعداد لرمضان، فقد رُوِيَ عن أبي هريرة **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أنه قال: قال رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «بِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**<sup>(٢)</sup> ما أتى على المسلمين شهرٌ خيرٌ لهم من رمضان، ولا أتى على المنافقين شهرٌ شرٌّ لهم من رمضان، وذلك لما يُعِدُّ المؤمنون فيه من القوة للعبادة<sup>(٣)</sup> وما يُعِدُّ فيه

- 
- (١) بحر اللُّجَّاج: واسع اللُّجِّ، وهو معظم الماء حيث لا يُدْرِك قَعْرُهُ.  
(٢) قوله **رَضِيَ اللهُ عَنْهُ**: «بِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللهِ **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**» يقسم أبو هريرة بما أقسم به النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه ما أتى على المسلمين شهرٌ خيرٌ لهم من رمضان.  
(٢) قوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وذلك لما يعد المؤمنون فيه من القوة للعبادة» أي ما يُقَوِّمهم عليها في رمضان كأدِّ حار القُوت، وما ينفقه على عياله فيه، وقد فسره في طريق ثانية بقوله: «وذلك أن المؤمن يعد فيه القوة للعبادة من النفقة» أي لأن اشتغالهم بالعبادة فيه يمنعهم من تحصيل المعاش أو يقلل منه، فقيام الليل يستدعي النوم بالنهار، والاعتكاف يستدعي عدم الخروج من المسجد، =

## المنافقون من غفلات الناس وعوراتهم<sup>(١)</sup>، هو غنم للمؤمن<sup>(٢)</sup> يغتنمه الفاجر<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

= وفي هذا تعطيل لأسباب المعاش فهم يحصلون القوت وما يلزم لأولادهم في رمضان قبل حلوله ليتفرغوا فيه للعبادة والإقبال على الله **عَزَّوَجَلَّ** واجتناء ثمرة هذا الموسم، فهو خير لهم لما اكتسبوه من الأجر العظيم والغفران العميم.

(١) قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «وما يعد فيه المنافقون من غفلات الناس وعوراتهم»، يعني أن المنافقين يستعدون في شهر رمضان لإيذاء المسلمين في دنياهم وتبعية عوراتهم أثناء غفلتهم عن الدنيا وانقطاعهم إلى الله **عَزَّوَجَلَّ**، فكأن ذلك غنيمة اغتتموها في نظرهم، ولكنها في الحقيقة شر لهم لو كانوا يعلمون ما أعدده الله لهم في الآخرة من العذاب المقيم، وحرمانهم من فضله العميم، نعوذ بالله من ذلك، وما أدق هذا الوصف في حق أهل الفن والإعلام الذين يغتنمون موسم الطاعة لصد الناس عن سبيل ربهم، وفتنتهم عن طاعة الله سبحانه.

(٢) قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «هو غنم للمؤمن» أي هو فوز للمؤمنين بالأجر والثواب الجزيل من غير مشقة كبيرة، وذلك لما ينزله الله سبحانه على عباده من الرحمات، ويفيضة عليهم من النفحات، ويوسع عليهم من الأرزاق والخيرات، ويجنبهم فيه من الزلات، حيث يفتح لهم أبواب الجنان، ويغلق عنهم أبواب النيران، ويصفد فيه مردة الجنان، فهو للأمة ربيعها، وللعبادات موسمها، وللخيرات سوقها، فلا شهر أفضل للمؤمن منه، ولا عمل يفضل عما فيه، فهو بحق غنيمة المؤمنين.

(٣) قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «يغتنمه الفاجر» وفي رواية البيهقي: «ونقمة للفاجر» وروي «يغتنبه الفاجر» أي: يجسره، والمعنى: أن الله **عَزَّوَجَلَّ** ينتقم منه، ويذيقه العذاب الأليم بسوء فعله، وإيذائه للمؤمنين، وتتبع عوراتهم، فيكون نقمة له، وأما المسلم فرمضان غنيمة له بما اكتسبه من صيام أيامه وقيام ليلاته، والانقطاع إلى الله سبحانه بالعبادة فيه، وانظر: «الفتح الرباني» (٩/ ٢٣٠-٢٣٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» أرقام (٨٣٦٨)، (٨٨٧٠)، (١٠٧٨٣)، =

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من طريق آخر مرفوعاً: «أظلكم» أي - أشرف عليكم، وقرب منكم - «شهركم هذا بمحلوفاً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما مرَّ بالمؤمنين شهر خير لهم منه، ولا بالمنافقين شهر شر لهم منه، إن الله عزَّجَلَّ ليكتب أجره ونوافله من قبل أن يُدخِلَه، ويكتب إضرَه - أي إثمَه وعقوبته وشقاءه - من قبل أن يُدخِلَه - لأنه يعلم ما كان وما يكون - وذلك أن المؤمن يُعدُّ فيه القوة للعبادة من النفقة، ويعد المنافع اتباع غفلة الناس واتباع عوراتهم، فهو غنم للمؤمن، يغتنمه المنافق»<sup>(١)</sup>.



= (١٠٧٨٤)، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية، وابن خزيمة في صحيحه رقم (١٨٨٤)، وقال محققو «المسند»: «إسناده ضعيف»، وصححه العلامة أحمد شاكر في «تحقيق المسند» حديث رقم (٨٣٥٠).

(١) رواه الإمام أحمد والبيهقي والطبراني في الأوسط، وابن خزيمة في صحيحه، وسكت عنه المنذري، وأورده الهيثمي في «المجمع»، وقال: «رواه أحمد والطبراني في الأوسط عن تميم مولى ابن رمانة، ولم أجد من ترجمه» اهـ.

## ماذا يحدث في أول ليلة من رمضان؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صُفِّدَتِ (١) الشياطينُ ومردةُ الجنِّ، وغُلِّقتْ أبوابُ النارِ، فلم يُفتح منها باب، وفُتِّحتْ أبوابُ الجنة، فلم يُغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشرِّ أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة» (٢).

إن خير الهدى هدي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الموضوع المبادرة إلى تذكير الناس ببركات هذا الموسم العظيم، فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه في أول ليلة من رمضان: «أتاكم شهر رمضان، شهرٌ مبارك، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلُّ فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ» (٣).

(١) صُفِّدَت: شُدَّتْ بالأغلال.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه، وابن خزيمة في «صحيحه»، والبيهقي في «سننه»، وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» وغيره.

(٣) رواه النسائي، والبيهقي، وصححه الألباني في «صحيح النسائي» وغيره.

## كيف يستقبل باغي الخير رمضان؟

**أولاً:** بالمبادرة إلى التوبة الصادقة، المستوفية لشر وطها، وكثرة الاستغفار، لأنه شُرِعَ في استفتاح بعض الأعمال، كما في خطبة الحاجة «نحمده، ونستعينه، ونستغفره»، كما نُذِبَ إليه مطلقاً، وقال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: ٨].

**ثانياً:** بتعلم ما لا بد منه في فقه الصيام، أحكامه وآدابه، والعبادات المرتبطة برمضان من اعتكاف وعمرة وزكاة فطرٍ، وغيرها، قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»<sup>(١)</sup>.

**ثالثاً:** عقد العزم الصادق والهمة العالية على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة، قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا

(١) رواه البيهقي عن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، والطبراني في «الكبير» عن ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩١٣، ٣٩١٤).

لَهُمْ ﴿محمد: ٢١﴾، وقال **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]، وتحريي أفضل الأعمال فيه وأعظمها أجرًا.

**رابعًا**: استحضار أن رمضان كما وصفه الله **عَزَّجَلَّ** ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾، سرعان ما يُؤَيِّ، فهو موسم فاضل، ولكنه سريع الرحيل، واستحضار أن المشقة الناشئة عن الاجتهاد في العبادة تذهب أيضًا، ويبقى الأجر، وشرح الصدر، فإن فرط الإنسان ذهبت ساعات لهُوه وغفلته، وبقيت تبعاتها وأوزارها.

**خامسًا**: الاجتهاد في حفظ الأذكار والأدعية المطلقة منها والموظفة، وبخاصة الوظائف المتعلقة بـرمضان، استدعاءً للخشوع وحضور القلب، واغتنامًا لأوقات إجابة الدعاء في رمضان، والاستعانة على ذلك بدعاء: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».



## الأذكار الثابتة المتعلقة بوظائف رمضان

ما يقول إذا رأى الهلال<sup>(١)</sup> :

- يقول مستقبل القبلة<sup>(٢)</sup> : «الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحبُّ وترضى، ربُّنا وربُّكَ اللهُ» .

- وإذا رأى القمر قال: «أعوذُ بالله من شرِّ هذا الغاسقِ إذا وَقَبَ»<sup>(٣)</sup> .

- وإذا صام، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: «إني صائم، إني صائم»<sup>(٤)</sup> [مرتين أو أكثر].

(١) أي هلال أي شهر، ولا يختص بربضان.

(٢) وذلك لأنه: «لا يُستقبل بالدعاء إلا ما يُستقبل بالصلاة».

(٣) **الغسق: الظلمة، والوقوب: الدخول في الظلمة ونحوها،** «فعل سبب الاستعاذة منه في حال وقوبه أن أهل الفساد ينتشرون في الظلمة، ويتمكنون فيها أكثر مما يتمكنون منه في حال الضياء، فيقدمون على العظام وانتهاك المحارم، فأضاف فعلهم في ذلك الحال إلى القمر، لأنهم يتمكنون منه بسببه، وهو من باب تسمية الشيء باسم ما هو من سببه، أو ملازم له» أفاده الحافظ أبو بكر الخطيب.

(٤) والأظهر أنه يُسمِعُهُ ذلك لينزجر.

## ماذا يقول عند الإفطار؟

\* عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر»، وهذا يقتضي أن دعوة الصائم تكون حال كونه صائماً بالنهار.

وهناك دعوة لا تُردُّ أيضاً تكون عند فطره، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ثلاث لا تُردُّ دعوتهم: الصائم حين <sup>(١)</sup> يُفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُردُّ».

\* **وأفضل الدعاء:** الدعاء المأثور عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد كان يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أفطر: «ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ العُرُوقُ، وَثَبَتَ الأَجْرُ إن شاء الله» <sup>(٢)</sup>.

(١) وفي رواية «حتى يفطر» أي من أول اليوم إلى آخره، لأنه يُسمى صائماً في كل ذلك.

(٢) «صحيح أبي داود» (٢٣٥٧).

## سادساً: الاستكثار من الأعمال الصالحات

فإن من ثواب الحسنة الحسنه بعدها، ومن ذلك:

١- صيام شعبان استعداداً لرمضان: فعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «ما رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استكمل صيامَ شهرٍ قطُّ إلا رمضان، وما رأيتُهُ في شهرٍ أكثرَ صياماً منه في شعبان».

٢- تلاوة القرآن الكريم: فإن رمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يُكثِرَ العبدُ المسلم من تلاوته وحفظه، وتدبره، وعرضه على من هو أقرأ منه.

كان جبريل يدارس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن في رمضان، وعارضه في عام وفاته مرتين، وكان عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَخْتِم القرآن الكريم كل يوم مرة، وكان بعض السلف يَخْتِم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال، وبعضهم في كل سبع، وبعضهم في كل عشر، وكانوا يقرؤون القرآن في الصلاة وفي غيرها، فكان للشافعي

في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة، وكان الأسود يقرأ القرآن كل ليلتين في رمضان، وكان قتادة يختم في كل سبعمائة، وفي رمضان في كل ثلاث، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الزهري إذا دخل رمضان يقرأ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، ويقبل على تلاوة المصحف، وكان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءة القرآن.

قال الزهري: «إذا دخل رمضان فإنما هو قراءة القرآن، وإطعام الطعام».

قال الحافظ ابن رجب **رحمة الله**: «وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما الأوقات المفضلة - كشهر رمضان - خصوصاً الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن المفضلة - كمكة لمن دخلها من غير أهلها - فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناماً للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم» اهـ (١).

(١) «لطائف المعارف» (ص ١٦٦)، وانظر: «طاقة ورد» للمؤلف (ص ٧٨-٨١).

**٣- قيام رمضان:** فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَغَّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وَجَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ، وَصَلَيْتُ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ، وَقَمْتُ رَمَضَانَ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ؟» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ».

**٤- الصدقة:** «فقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجودَ الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة، ولا يُسأل شيئًا إلا أعطاه»، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان».

**ومن صور الصدقة:** إطعام الطعام، وتفتير الصَّوَامِ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُنْقِصُ مِنْ أَجْرِ الصَائِمِ شَيْئًا»، فَإِنْ عَجَزَ عَنْ عَشَائِهِ فَطَّرَهُ

على تمرة أو شربة ماء أو لبن، وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»، وعن عليٍّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إن في الجنة عُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام»، وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «صنائع المعروف تقي مصارعِ السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العُمر».

وقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ؛ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ؛ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ».

وقال بعض السلف: «لأن أدعو عشرة من أصحابي فأطعمهم طعاماً يشتهونه أحبُّ إليَّ من أن أُعْتِقَ عشرةً من وُلْدِ إِسْمَاعِيلِ».

وكان كثير من السلف يؤثر بفضوره وهو صائم، منهم عبد الله ابن عمر، وداود الطائي، ومالك بن دينار، وأحمد بن حنبل، وكان

ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين، وربما علم أن أهله قد ردّوهم عنه، فلم يُفِطِرْ في تلك الليلة.

وكان من السلف من يُطِعم إخوانه الطعام وهو صائم، ويجلس يخدمهم ويروحهم، منهم الحسن وابن المبارك.

وقال أبو السوار العدوي: «كان رجال من بني عدي يُصَلُّون في هذا المسجد ما أفطر أحد منهم على طعام قط وحده، إن وجد من يأكل معه أكل، وإلا أخرج طعامه إلى المسجد، فأكله مع الناس، وأكل الناس معه».

قال الإمام الماوردي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويستحب للرجل أن يُوسِّعَ على عياله في شهر رمضان، وأن يُحسِّنَ إلى أرحامه وجيرانه، لا سيما في العشر الأواخر منه» اهـ.

وإذا دُعي المسلم الصائم عليه أن يجيب الدعوة، لأن من لم يجيب الدعوة فقد عصى أبا القاسم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وينبغي عليه أن يعتقد جازماً أن ذلك لا يضيع شيئاً من حسناته، ولا ينقص شيئاً من أجره.

وَيُسْتَحَبُّ لِلْمَدْعُوِّ: أَنْ يَدْعُوَ لِلدَّاعِي بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الطَّعَامِ  
 بِمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَنْوَاعٌ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 «أَكَلْتُ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرْتُ عِنْدَكُمْ  
 الصَّائِمُونَ»، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي،  
 وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»، وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْضِرْ لَهُمْ،  
 وَارْحَمْهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ».

#### ٥- المكث في المسجد بعد صلاة الفجر: فقد كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَلَسَ فِي مِصْلَاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ  
 حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حِجَّةٍ  
 وَعُمْرَةٍ تَامَةٍ تَامَةٍ تَامَةٍ».

فَعَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَجْمَعَ هِمَّتَهُ لِيُغْتَنِمَ هَذَا الزَّمَانَ الشَّرِيفَ،  
 وَلَا يُضْيِرَهُ انْصِرَافُ أَكْثَرِ النَّاسِ عَنْ هَذِهِ السُّنَّةِ، بَلِ الْحَازِمُ يَنْظُرُ  
 فِي أَمْرِ الدِّينِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، وَمَنْ هُوَ أُنْشَطُ مِنْهُ ﴿وَفِي ذَلِكَ  
 فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦].

وقد يُجرم المرء من هذه السُّنة الجليلة لإفراطه في السهر أو السمر بعد العشاء.

**٦- الاعتكاف:** فقد كان **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشرين يوماً.

**٧- العمرة:** فعن ابن عباس **رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا** أن النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لما رجع من حجة الوداع، قال لامرأة من الأنصار اسمها أم سنان: «ما منعك أن تحجَّي معنَا؟» قالت: أبو فلان -زوجها- له ناضحان<sup>(١)</sup>، حَجَّ على أحدهما، والآخر نسقي عليه، فقال لها النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإن عمرةً فيه تَعْدِلُ حَجَّةً»، أو قال: «حجة معي».

### ومما ثبت في فضائل العمرة:

- \* قوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما».
- \* وقوله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الحجَّاجُ والعُمَّارُ وفدُ اللهِ: دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم».

(١) الناضح: هو الدابة يُسْتَقَى عليها.

\* وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من طاف بهذا البيت أسبوعاً - أي سبعة أشواط - فأحصاه، كان كعتق رقبة، لا يضع قدماً، ولا يرفع أخرى إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة، وكتب له بها حسنة».

٨- تحري ليلة القدر: التي قال تعالى في شأنها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ [القدر: ١-٣].

\* وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

\* وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قامها ابتغاءها، ثم وقعت له؛ غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتحرى ليلة القدر، ويأمر أصحابه بتحريها، وكان يعتكف لذلك، وكان يوقظ أهله في ليالي العشر رجاء أن يُدرِّكوها.

وعن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قلت: يا رسول الله إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تُحبُّ العفو، فاعفُ عني».

ويستحب أن يتحرى ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، خصوصاً الليالي الوترية منها، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «التمسوها في العشر الأواخر في الوتر»، ورجَّح بعض العلماء أنها ليلة السابع والعشرين.

**٩- الإكثار من النوافل بعد الفرائض:** كالسنن القبلية والبعدية، وصلاة الضحى، والذكر، والاستغفار، والدعاء خصوصاً في أوقات الإجابة، وعند الإفطار، وفي ثلث الليل الآخر، وفي الأسحار، وساعة الإجابة يوم الجمعة.

حَقُّ شَهْرِ الصِّيَامِ شَيْئَانِ إِنْ كُنْتَ  
مِنَ الْمُوجِبِينَ حَقَّ الصِّيَامِ  
تَقَطَّعُ الصَّوْمَ فِي نَهَارِكَ بِالذِّكْرِ  
وَتُفْنِي ظُلَامَهُ بِالْقِيَامِ

## ١٠- المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد: والاجتهاد

في تطبيق قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة، يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ».

قال سعيد بن المسيب: «من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة؛ فقد ملأ البر والبحر عبادة».

هذه الإمامة عجل ببعض مظاهر الخير الذي يُنادَى من يقصده وينويه في أول ليلة من رمضان: «يا باغي الخير أقبل»، فماذا عن باغي الشر الذي يُقال له في الليلة نفسها: «يا باغي الشر أقصر»؟



## يا باغي الشر... أقصر! يا مُستثقلاً رمضان... أقصر!

إن أول شر يرتكبه أهل الغفلة وبُغاة الشر هو أنهم يستثقلونه،  
ويعدون أيامه ولياليه وساعاته، لأن رمضان يجب عنهم  
الشهوات، ويمنعهم اللذات، يقول شاعرهم:  
ألا ليت الليل فيه شهر ومَرَّ نهاره مَرُّ السحابِ  
ويقول آخر:

رمضانُ ولى هاتِها يا ساقِي مُشتاقَة تسعى إلى مشتاقِ  
ما كان أكثره على الألفها وأقله في طاعة الخلاقِ

حُكي أنه كان هارون الرشيد غلام سفيه، فلما أقبل رمضان  
ضاق به ذرعاً، وأخذ ينشد:

دعاني شهر الصوم لا كان من شهر  
ولا صمتُ شهراً بعده آخر الدهرِ  
فلو كان يُعديني الأنامُ بقوةِ

على الشهرِ لاستعديتُ قومي على الشهرِ  
فأصيب بمرض الصرع، فكان يُصرَعُ في اليوم عدة مرات،  
وما زال كذلك حتى مات قبل أن يصوم رمضان الآخر.

## يا مُتَعَمِّدَ الإفطارِ في نهارِ رمضان... أقصر!

وَمِنْ بُعَاةِ الشَّرِّ مَنْ لَا يَسْتَثْقِلُونَ رَمَضَانَ أَصْلًا، لِأَنَّهُمْ لَا يَصُومُونَ، بَلْ يَجَاهِرُونَ بِالْفَطْرِ فِي الطَّرِيقَاتِ <sup>(١)</sup>، دُونَ حَيَاءٍ مِنَ اللَّهِ، وَلَا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ.

صح عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «بيننا أنا نائم إذ أتاني رجلان، فأخذا بـضَبْعَيْ -عَضْدَيْ- فأتيا بي جبلاً وِعْرًا، فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أُطِيقُه، فقالا: إنا سَنَسْهَلُهْ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سِوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيْبِهِمْ <sup>(٢)</sup>، مُشَقَّقَةً أَشَدَّ أَقْهَمَ <sup>(٣)</sup>، تَسِيلُ أَشَدَّ أَقْهَمَ دَمًا، قُلْتُ: مَنْ

(١) ومن شركاء هؤلاء في الوزر أصحاب المطاعم الذين يفتحون محالهم لترحب بالفاسقين المفطرين بغير عذر، ويعاونونهم على الإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) عراقيب: جمع عرقوب، وهو وترٌ غليظ فوق عقب الإنسان.

(٣) الشدق: جانب الفم.

هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يُفطرون قبلَ تَحِلِّهِ (١) صومهم (٢)».

فإذا كان هذا وعيد من يفطرون قبل غروب الشمس ولو بدقائق معدودات، فكيف بمن يفطر اليوم كله، وكيف بمن يُفطر رمضان كله؟!

وقد قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، وَأَسْهَمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ: الصَّلَاةُ وَالصُّومُ وَالزَّكَاةُ...» الحديث.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللهُ**: «من أفرط عامداً بغير عذر كان تفويته لها من الكبائر» اهـ.

وقال الحافظ الذهبي **رَحِمَهُ اللهُ**: «وعند المؤمنين مُقَرَّرٌ: من ترك صوم رمضان بلا عذر وبلا مرض، ولا غرض فإنه شر من الزاني والمكَّاس (٣)، ومدمن الخمر، بل يَشْكُونُ في إسلامه، ويظنون به الزندقة والانحلال» اهـ (٤).

(١) أي يفطرون قبل وقت الإفطار.

(٢) رواه النسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، وصححه الشيخ شعيب **رَحِمَهُ اللهُ**.

(٣) **المكَّاس**: العَشَّار، أي الذي يأخذ عُشْرَ الأموال، والمقصود: جابي الضرائب التي تُفرض على الناس ظلماً، ومن معاني المكس: النقص والظلم.

(٤) كتاب الكبائر (ص ٤٠)، بعناية بسام الجابي، طبعة دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٣ هـ، وهي طبعة موثقة بخلاف أغلب الطبعات المتداولة التي يشك من طالعها في صحة نسبتها إلى الذهبي **رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى**.

## يا تارك الصلاة... أقصر!

وأعظم بغاة الشر في رمضان تارك الصلاة الذي لا يتوب من جريمة كبرى، قال الله سبحانه في شأن تاركها: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ [المذثر: ٤٢، ٤٣]، وقال في شأنها رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»، وقال ﷺ: «بين الرجل وبين الشرك والكفر: ترك الصلاة»، وعن عبد الله بن شقيق قال: «كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفرٌ غير الصلاة»، وعن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «أما إنه لا حظَّ لأحدٍ في الإسلام أضع الصلاة»، وعن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «من ترك الصلاة؛ فلا دين له».

وعن نوفل بن معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «من فاتته صلاة، فكأنما وتَرَ أهله وماله»، وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عن النبي ﷺ قال: «من حافظ على الصلاة

كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يومَ القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة، وكان يوم القيامة مع قارون، وفرعون، وهامان، وأبي بن خلف».

قال الإمام ابن حزم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها، وقتل مؤمن بغير حق» اهـ.

وقال الحافظ الذهبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «ترك كل صلاة أو تفويتها كبيرة، فإن فعل ذلك مرات فهو من أهل الكبائر إلا أن يتوب، فإن لازم ترك الصلاة فهو من الأخسرين الأشقياء المجرمين» اهـ.

وقال الإمام المحقق ابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمداً من أعظم الذنوب وأكبر الكبائر، وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا والسرقه وشرب الخمر، وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة» اهـ.

وبعيداً عن الخلاف الفقهي في كفر تارك الصلاة، هل هو كفر أكبر يُخرج من الملة أو هو كفر دونه لا يُخرج من الملة؟

فدعني أهمس في أذنك يا تارك الصلاة: هل تقبل أن يكون  
انتهاؤك لدين الإسلام، وإيمانك بالله ورسوله وكتابه قضية محل  
خلاف، فعلماء يقولون: «أنت كافر مشرك مثل فرعون وقارون  
وأبي جهل وأبي لهب»، وفريق آخر يقول: «بل فاسق مجرم شرير  
أشد خبثاً من قاتل النفس، وسارق المال، وآكل الربا، والزاني،  
وشارب الخمر؟!».

يَاتَارِكُ الصَّلَاةَ      إِنْ الصَّلَاةَ لَتَشْتَكِي  
وَتَقُولُ فِي أَوْقَاتِهَا:      اللَّهُ يَلْعَنُ تَارِكِي

وعندما ذكر بعض علماء المغرب الإسلامي في القرن السابع  
الهجري مسألة (حكم تارك الصلاة)؛ قالوا: «هذه مسألة  
افتراضية نظرية لا وجود لها في الواقع، إذ كيف يُتَصَوَّرُ رجلٌ  
يشهد الشهادتين، وهو لا يصلي؟!».

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمِحْجَنِ الْأَسْلَمِيِّ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ

تُصَلِّيَ، أَلَسْتَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ؟».



## يا أيتها المتبرجة... أقصري!

ومن بغاة الشر في هذا الشهر الكريم المتبرجات بالزينة اللائي لا ينيون التوبة من هذه الكبيرة، بل يبغين الفساد بالإصرار على إظهار الزينة للأجانب من الرجال، والخروج إلى الأسواق والطرق والمجامع متعطرات متطيبات، كاسيات عاريات... فاتق الله يا أمة الله في نفسك، وفي عباد الله الصائمين، ولا تكوني رسول الشيطان إليهم لتفسيدي قلوبهم وتشوشي صيامهم، بل قرِّي في بيتك، فإن خرجت ولا بد فاستتري بالحجاب الكامل، وتأدي بأداب الإسلام.



## يا أيها المفسدون... أقصروا!

إن رمضان فرصة ثمينة للتوبة والإنابة إلى الله **عَزَّجَلَّ** وأنتم تحولونه إلى فرصة لنشر الفساد وإشاعة الفواحش، فانضموا إلى صفوف أولياء الله المتقين، وسخروا الإعلام في خدمة الدين، وإشاعة المعروف والنهي عن المنكر، وذكرهم بالقرآن والسنة، ولا تشغلوهم بالأغاني والمسلسلات، والفوازير، قبيح بكم أن تبارزوا ربكم بالحرب في شهره الكريم، وتكثفوا حربكم على الدين والأخلاق، كأنكم تشفقون من بوار تجارتكم الشيطانية في هذا الشهر المبارك، فتضاعفون من مجهودكم لتصدوا الناس عن سبيل الله **عَزَّجَلَّ** وتبغوها عوجًا، إن المنادي يناديكم من أول ليلة في رمضان: «**أَقْصِرُوا يَا بُغَاةَ الشَّرِّ**»، فإن أصررتم فإن ربكم لبالمرصاد، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [النور: ١٩].

**ويا أيها المسلمون الصائمون:** فرّوا من الفيديو والتلفاز ووسائل التواصل، والمجلات الفاسدة فراركم من الأسد؛

إن المفسدين هم قطاع الطريق إلى الله، إنهم من قال الله فيهم:  
﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾  
[البقرة: ٢٢١]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمَنَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا  
وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ  
السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا  
يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ فَتَرُدِّي﴾ [طه: ١٥، ١٦]،  
وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ  
يَتَّبِعُونَ الشَّهْوَاتِ أَنْ يَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ  
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٧، ٢٨].

فتذكر يا عبد الله الصائم قوله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
وَالْفؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنهُ مَسْعُورًا﴾ [الإسراء: ٣٦]، والمفسدون يدعونك  
إلى زنا العين، وزنا الأذن، فكيف تطاوعهم وأنت مسلم؟!!

وكيف تشاركهم وأنت صائم؟!، وكيف لا تقول إذا دعاك  
الشياطين إلى هذه المعاصي: «إني صائم، إني صائم»؟!، وإذا كنت أثناء  
الصيام مُحَرَّمًا الحلال من الطعام والشراب والشهوة امتثالاً لأمر الله،

فكيف تستبيح ما هو حرام قطعاً من إطلاق البصر إلى المتبرجات؟!،  
 ألا ما أصدق قول الصادق المصدوق **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «من لم يدع  
 قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»،  
 وقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «رُبَّ قَائِمٍ حَظَّهُ مِنْ قِيَامِهِ السَّهْرُ، وَرُبَّ صَائِمٍ  
 حَظَّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ»، وقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «الصِّيَامُ  
 جُنَّةٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمٌ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يْرِفْتُ وَلَا يَصْخَبُ، فَإِنْ  
 سَابَهُ أَحَدٌ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ».

فيا عاكفين أمام الممثلات والراقصات: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ  
 الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ٥٢]، وأين أنتم من عباد الرحمن  
 الذين ﴿ لَا يَشْهَدُونَ <sup>(١)</sup> الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾  
 [الفرقان: ٧٢]، ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]،  
 لقد بين الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** الحكمة من تشريع الصيام في قوله **جَلَّ وَعَلَا**:  
 ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى  
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣].

(١) مما جاء في تفسيرها: لا يحضرون مجالس اللهو والغناء والسوء وكل باطل،  
 و﴿ يَشْهَدُونَ ﴾ من المشاهدة والحضور، ولهذا قال: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾  
 أي: لا يحضرون الزور، وإذا اتفق مرورهم به مرُّوا ولم يتدنَّسوا منه بشيء.

ولقد سأل أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبِي بِن كَعْب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
 ما التقوى؟، فقال أَبِي: «يا أمير المؤمنين أما سلكت طريقاً ذات  
 شوك؟، قال: بلى، قال: فإذا صنعت؟، قال: شمّرتُ واجتهدتُ،  
 قال: فذلك التقوى»، وسئل أمير المؤمنين عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن معنى  
 التقوى، فقال: «هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل،  
 والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم لرحيل».

خَلَّ الذُّنُوبَ صَغِيرَهَا      وَكَبِيرَهَا ذَاكَ التُّقَى  
 وَاصْنَعْ كَمَا شِ فَوْقَ أَرْضِ الشُّوكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى  
 لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً      إِنْ الْجِبَالَ مِنْ الْحَصَى

ولقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصيام جُنَّة» أي وقاية  
 نتقي بها كل ما نخشاه، وننال بها كل ما نتمناه، فالصوم وقاية  
 للسان في نطقه، وللعين في بصرها، وللأذن في سماعها، وهكذا  
 كل الجوارح تتقي ما نُهي عنه، قال جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا  
 صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع  
 أذى الجار، وليكن عليك وقارٌ وسكينة يوم صومك، ولا تجعل  
 يومَ فطركَ ويومَ صومك سِوَاءً».

## يا خائضًا في أعراض الناس... أقصر!

فقد قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «(الغيبة ذكرك أخاك بما يكره)»<sup>(١)</sup>.

قال القرطبي **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «لا خلاف أن الغيبة من الكبائر، وأن من اغتاب أحدًا عليه أن يتوب إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ**» اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «لما عُرج بي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ، يَخْمِشُونَ<sup>(٣)</sup> وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحومَ الناس، ويقعون في أعراضهم»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٤)، وقال: «حسن صحيح».

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٦/٣٣٧).

(٣) **يخمشون**: يخدشون ويقطعون.

(٤) أخرجه الإمام أحمد (٣/٢٢٤)، وأبو داود (٤٨٧٨)، (٤٨٧٩)، وصححه الألباني على شرط مسلم في «الصحيحة» رقم (٥٣٣).

وعن أبي برزة الأسلمي والبراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالَا: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف بيته»<sup>(١)</sup>.



(١) رواه من حديث أبي برزة الإمام أحمد (٤/٤٢٠)، وأبو داود (٤٨٨٠)، ومن حديث البراء أبو يعلى في «مسنده» (١٦٧٥)، وحسنه المنذري في «الترغيب» (٣/٢٤٠).

## أثر الغيبة في الصوم

\* عن الحسن بن وهب الجُمَحي قاضي مكة قال: وقعت في رجل من أهل مكة حتى قلتُ: «إِنَّهُ مُخَنَّثٌ»، فصليت الظهر؛ فعرض في قلبي شيء، فسألتُ عطاءَ بنَ أبي رباح، فقال: «يُعِيدُ وُضُوءَهُ، وصلاته، وصومه».

\* وعن الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب: أن رجلاً أتى إلى ابن أبي زكريا، فقال: «يا أبا يحيى! أشعرت أن فلاناً دخل على فلانة؟» قال: «حلال طيب»، قال: «إِنَّهُ دَخَلَ مَعَهُ بِرَجُلٍ»، فقال ابن أبي زكريا: «إِنَّ اللَّهَ! فَقَدْ وَقَعَ فِي نَفْسِكَ لِأَخِيكَ هَذَا؟! حَرَجَ عَلَيْكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكَلِّمَنِي بِمِثْلِ هَذَا»، فلما دنا من باب المسجد قال: «وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ حَتَّى تَرْجِعَ، فَتَوْضَأُ مِمَّا قَلْتِ».

\* وعن أبي صالح: أنه أنشد بيت شعر فيه هجاء، فدعا بهاء فتمضمض.

\* وعن رجاء بن أبي سلمة قال: قلت لمجاهد: «يا أبا الحجاج؛ الغيبة تنقض الوضوء؟ قال: نعم، وتُفَطِّرُ الصَّائِمَ».

\* وعن أبي المتوكل الناجي قال: «كان أبو هريرة وأصحابه إذا صاموا، جلسوا في المسجد، قالوا: «نظهُرُ صيامنا».

\* وعن طليق بن قيس قال: قال: أبو ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إذا صمَّتَ فتَحَفَّظْ ما استطعت»، فكان طليق إذا كان يوم صيامه دخل، فلم يخرج إلا إلى صلاة.

\* وعن مجاهد قال: «ما أصاب الصائم شوى<sup>(١)</sup>، إلا الغيبة والكذب»، وعنه قال: «من أحب أن يَسْلَمَ له صومُه؛ فليجتنب الغيبة والكذب».

\* وعن حفصة بنت سيرين قالت: «الصيام جُنَّةٌ، ما لم يخرقها صاحبها، وخرقها الغيبة».

(١) الشَّوَى بالقصر: الهين من الأمر، قال في «اللسان»: وفي حديث مجاهد: «كل ما أصاب الصائم شوى إلا الغيبة والكذب، فهي له كالمقتل»، قال يحيى بن سعيد: «الشَّوَى هو الشيء اليسير الهين، قال: وهذا وجهه، وإياه أراد مجاهد، ولكن الأصل في الشوى الأطراف، وأراد أن الشوى ليس بمقتل، وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون كالمقتل له؛ إلا الغيبة والكذب؛ فإنها يبطلان الصوم فهما كالمقتل له» أفاده العلامة أحمد محمد شاكر رَضِيَ اللَّهُ فِي حَاشِيَةِ «المحلى» (١٧٩/٦).

\* وعن ميمون بن مهران: «إن أهون الصوم تركُ الطعام والشراب».

\* وعن عبدة السلماني قال: «اتقوا المفطرين: الغيبة، والكذب».

\* وعن أبي العالية قال: «الصائم في عبادة ما لم يغترب، وإن كان نائمًا على فراشه».

وقال الشاعر في هذا المعنى:

واعلم بأنك لا تكونُ تصومهُ

حتى تكونَ تصومهُ وتصونه

وقال آخر:

إذا لم يكن في السمع مني تصوُّنٌ

وفي بصري غصٌّ، وفي منطقي صمَّتْ

فحظي إذا من صومي الجوع والظما

وان قلت: «إني صمَّتْ يومًا» فما صمَّتْ

وقال الإمام ابن حزم رَحِمَهُ اللهُ: «ويبطل الصوم أيضًا تعمدٌ كلُّ

معصية أي معصية كانت، لا تحاش شيئًا، إذا فعلها عامدًا ذاكرًا

لصومه كمباشرة من لا يحل له...» إلى أن قال: «أو كَذِبٌ، أو غِيبَةٌ، أو نَمِيمَةٌ، أو تعمد ترك صلاة، أو ظلم، أو غير ذلك من كل ما حرم على المرء فعله»<sup>(١)</sup>.

وقد استدل بقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «والصيام جُنَّةٌ، وإذا كان يَوْمٌ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرِفْثُ وَلَا يَصْخَبُ...» الحديث<sup>(٢)</sup>، وبقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»<sup>(٣)</sup>.

وبما رُوي أنه **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أتى على امرأتين صائمتين تغتابان الناس، فقال لهما: «قَيْنَا» ففأتا قَيْحًا ودمًا وحمًا عَيْطًا<sup>(٤)</sup>، ثم قال **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ها، إن هاتين صامتا عن الحلال، وأفطرتا على الحرام»<sup>(٥)</sup>.

والراجح ما قاله الإمام النووي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «... فلو اغتاب في صومه عصى، ولم يبطل صومه عندنا، وبه قال مالك وأبو حنيفة

(١) «المحلى» (٦/١٧٧).

(٢) رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٣) رواه البخاري (١٩٠٣).

(٤) **لحم عبيط**: طَرِيٌّ غير ناضج، ودم عبيط: طَرِيٌّ.

(٥) رواه الإمام أحمد (٤٣١/٥) من رواية عبيد، والطيالسي من حديث أنس، وأشار في «الترغيب» إلى ضعفه (٣/٥٠٧).

وأحمد والعلماء كافة إلا الأوزاعي، فقال: «يطلق الصوم بالغيبة، ويجب قضاؤه»<sup>(١)</sup>، وقد استدل الإمام الأوزاعي **رَحْمَةُ اللَّهِ** بقوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع...» الحديث<sup>(٢)</sup>، وبأدلة ابن حزم **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

وقال النووي: «أجاب أصحابنا عن هذه الأحاديث... بأن المراد أن كمال الصوم وفضيلته المطلوبة إنما يكون بصيانته عن اللغو والكلام الرديء، لا أن الصوم ييطل به»<sup>(٣)</sup> اهـ.



(١) «المجموع» (٦/٣٩٨).

(٢) رواه من حديث أبي هريرة، ابن ماجه (١/٥٣٩).

(٣) «المجموع» (٦/٣٩٩).

## يا أسيرَ السجّارة.. أقصر!

لا شك أن رمضان فرصة ثمينة لمن ابتلي بإدمان السجائر وأخواتها، فإنه يمسك عنها خلال نهاره وهو صائم، فليستعن بالأخصائي الذي يعينه على اغتنام فرصة رمضان كي يتحرر من أسر التدخين الذي يؤذي الملائكة والناس، ويدمر صحته، ويهدم عافيته، ويبدد ماله<sup>(١)</sup>.



(١) وإدمان التبغ وأخواته حكم بالإعدام البطيء يصدره الإنسان على نفسه، وينفذه وهو في كامل وعيه بهذه النهاية المشؤومة، وللمؤلف محاضرة على (اليوتيوب) بعنوان: «الإعدام تدخيناً حتى الموت»، وانظر أيضاً محاضراته «برنامج عملي للإقلاع عن التدخين»، و«عشرة أسباب لترك التدخين».

## يا ورثة الأنبياء هذه فرصتكم!

هذه وصايا مجملة للدعاة إلى الله **عَزَّجَلَّ** في هذا الموسم المبارك الذي هو فرصة ثمينة للتجارة الرباحة مع الله **عَزَّجَلَّ**:

\* حث الناس على أن لا ينشغلوا بفرصة رمضان التي لم تَحْنُ مع الذهول عن فرصة شعبان الذي كان رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يصوم أكثره.

\* عليكم أن تدعوا المسلمين لتوثيق روابطهم مع القرآن الكريم ختمًا ومراجعة وحفظًا وتفسيرًا وتجويدًا.

\* حذروا الناس من قطاع الطريق إلى الله من أهل الفن والإعلام والصحافة.

\* حرضوهم على الكسب الطيب الحلال، وتوقَّي الحرام والشبهة.

\* ذكروهم بأحكام الصوم والقيام والاعتكاف وآداب ذلك كله.

\* حث الناس على الصدقة الجارية من توزيع المصاحف والكتيبات والأشرطة النافعة، وكذا إهداء الصدقات وغيرها إلى موتاهم.

\* عقد حلقة يومية لمدة عشر دقائق عقب صلاتي العصر والفجر يُدرّس فيها كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، و«التفسير الميسر»<sup>(١)</sup>.

\* تحذير المسلمين من فتور الهمة بعد الشُّرة<sup>(٢)</sup> التي تكون في أول رمضان ثم لا تلبث أن تتلاشى وتخور العزائم، فتخلوا المساجد من عمّارها خاصة في صلاتي الفجر والعشاء أثقلِ صلاتين على المنافقين.

\* توجيه نظر المسلمين إلى سهولة تطبيق نظم الحياة طبقاً للشريعة الإسلامية السمحة إذا صدقت النوايا، وآية ذلك أن رمضان يُحدِّث - في ساعات قلائل بمجرد رؤية هلاله - ثورةً شاملة في دولا ب حياة المجتمع كله، وتغييراً عميقاً على كل

(١) لخبذة من العلماء بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله تعالى.

(٢) الشُّرة: الحِدَّة والنشاط.

صعيد، فهذا يعكس حيوية الإسلام وقدرته الفائقة على إعادة صياغة نظم الحياة كلها في سلاسة وطواعية مدهشة، وهذا كله دليل رائع على عظمة هذا الدين، وبقاء الخير في الأمة المرحومة أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

\* حض المسلمين على تذكر محن إخوانهم في الدين في شتى بقاع الأرض، ممن يعانون المجاعات والحروب والظلم، والدعاء لهم مع التداعي لنصرتهم ونجدتهم، وإذا رأيت أطفالك على مائدة الإفطار فتذكر أطفال ویتامی المسلمین الجوعی والعراة، وادع لهم.

\* لا تقصر نشاطك على رواد المسجد، بل انتقل إلى أهل الحي في مجامعهم ومنازلهم ونواديبهم، فإن المفرط المقصر هو ضالة الداعية.

\* تهيئة المساجد لاستقبال المصلين بتنظيفها وتطبييها<sup>(١)</sup> وعمارتها وصيانة مرافقها.

(١) ولا يبالغ في تطيب المسجد بالبخور المركّز الذي يؤدي بعض المرضى والمصلين، فإن الشيء إذا جاوز حدّه أدى.

\* إذا صلى القائم لنفسه فليطول ما شاء، وكذلك إذا كان المأمومون يوافقونه على التطويل، وكلما أطال فهو أفضل، أما إذا كان إمامًا لقومٍ لا يرضونَ بالتطويل فعليه أن لا يشق عليهم، قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّضْ الصَّلَاةَ، فَإِنْ فِيهِمُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ، وَفِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ، وَذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا قَامَ وَحْدَهُ فَلْيُطِلْ صَلَاتَهُ مَا شَاءَ»<sup>(١)</sup>.



(١) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

## تنبيهات ووصايا

هذه وصايا لكل أخ مسلم وأخت مسلمة في هذا الشهر

الكريم:

\* ينبغي أن يقدم في شعبان قضاء ما فاته من صيام رمضان الماضي.

\* من سنة المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صيام أغلب شهر شعبان لأنه لرمضان كالنوافل القبلية للصلاة.

\* احرص على قيام أول ليلة من رمضان وهي ليلة الرؤية، ولا تُفوتها، كي تنال فضيلة قيام رمضان كله.

\* اصبر على القيام خلف إمامك في التراويح إلى أن ينصرف؛ كي يُكتبَ لك قيام ليلة كاملة.

\* احرص على صلاة المغرب في جماعة في المسجد، فإنه ينبغي تعمير المساجد بالجماعة في رمضان أكثر من غيره.

\* لا تُضَيِّعُ سَنَةَ الْعِشَاءِ الْبَعْدِيَّةِ، وَهُمَا رَكَعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ،  
وَقَبْلَ الْقِيَامِ، وَهُمَا مِنَ السَّنَنِ الرَّوَاتِبِ الَّتِي ثَبَتَتْ بِالسَّنَةِ الْقَوْلِيَّةِ  
وَالْفِعْلِيَّةِ، وَوَاطِبٌ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

\* لا تَسْهَرُ سَهْرًا يَضُرُّ بِمَوَاطِبَتِكَ عَلَى حُضُورِ صَلَاةِ الْفَجْرِ  
بِالْمَسْجِدِ.

عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدَ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَأَنَّ عُمَرَ بْنَ  
الْخَطَّابِ غَدَا إِلَى السُّوقِ، وَمَسَكُنُ سَلِيمَانَ بَيْنَ السُّوقِ وَالْمَسْجِدِ  
النَّبَوِيِّ، فَمَرَّ عَلَى الشُّفَاءِ أُمَّ سَلِيمَانَ، فَقَالَ لَهَا: «لَمْ أَرِ سَلِيمَانَ فِي  
الصُّبْحِ»، فَقَالَتْ: «إِنَّهُ بَاتَ يَصِلِي، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ»، فَقَالَ عُمَرُ: «لَأَنَّ  
أَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي الْجَمَاعَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً»<sup>(١)</sup>.



(١) رواه مالك في «الموطأ».

## احرص على تطبيق الأحاديث الشريفة التالية

١- عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صلاة في إثر صلاة<sup>(١)</sup> لا لغو بينهما؛ كتاب في عليين»<sup>(٢)</sup>.

٢- عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة، وعمرة، تامة، تامة، تامة».

٣- عن أم حبيبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بُني له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الغداة».

(١) أي صلاة تتبع صلاة وتتصل بها فرضاً أو غيره.

(٢) أي عمل مكتوب تصعد به الملائكة المقربون إلى عليين لكرامة المؤمن وعمله الصالح، وعليون: اسم لديوان الملائكة الحفظة يُرفع إليه أعمال الصُّلحاء.

٤- عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة، يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى، كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ».

٥- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من أصبح منكم اليوم صائماً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من عاد منكم اليوم مريضاً؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من شهد منكم اليوم جنازة؟»، قال أبو بكر: أنا، قال: «من أطعم اليوم مسكيناً؟»، قال أبو بكر: أنا، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما اجتمع هذه الخصالُ في رجلٍ في يومٍ إلا دخل الجنة».

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد،  
وعلى آله وصحبه أجمعين  
والحمد لله رب العالمين



## فهرس

- ٣..... المقدمة
- ٥..... آداب استقبال شهر رمضان المعظم
- ٦..... صوم التطوع في شعبان استعداداً لرمضان
- ٦..... فضيلة الصوم، وثواب الصائمين
- ٩..... جبريل يدعو، وخليل الرحمن **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُؤْمِن
- ١٠..... رمضان خير شهر يمر على المؤمنين، وشر شهر يمر على المنافقين
- ١٣..... ماذا يحدث في أول ليلة من رمضان؟
- ١٤..... كيف يستقبل باغي الخير رمضان؟
- ١٦..... أذكار الوظائف المتعلقة بـرمضان
- ١٦..... ما يقول إذا رأى الهلال
- ١٧..... ما يقول عند الإفطار
- ١٨..... الاستكثار من الأعمال الصالحات
- ١٨..... ١. صيام شعبان استعداداً لرمضان
- ١٨..... ٢. تلاوة القرآن الكريم
- ٢٠..... ٣. قيام رمضان
- ٢٠..... ٤. الصدقة، وإطعام الطعام
- ٢٣..... ٥. المكث في المسجد بعد صلاة الفجر
- ٢٤..... ٦. الاعتكاف

- ٢٤..... ٧. العمرة
- ٢٥..... ٨. تحري ليلة القدر
- ٢٦..... ٩. الإكثار من النوافل بعد الفرائض
- ٢٧..... ١٠. المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد
- ٢٨..... يا باغي الشر أقصر!
- ٢٨..... يا مستثقلًا رمضان أقصر!
- ٢٩..... يا متعمد الإفطار أقصر!
- ٣١..... يا تارك الصلاة أقصر!
- ٣٤..... يا أيتها المتبرجة أقصري!
- ٣٥..... يا أيها المفسدون أقصروا!
- ٣٩..... يا خائضًا في أعراض الناس أقصر!
- ٤١..... أثر الغيبة في الصوم
- ٤٦..... يا أسير السيجارة أقصر!
- ٤٧..... يا ورثة الأنبياء هذه فرصتكم!
- ٥١..... تنبيهات ووصايا
- ٥٣..... احرص على تطبيق هذه الأحاديث الشريفة
- ٥٥..... الفهرس